لانها لم تقترن بترشيح وهو النطق ولا بتجريد وهو الموضوح كما تعلم
من المثالين فبين هذا وهي من اقسام المكنية قسمان وهما الاصلية
والتبعية مثال المكنية الاصلية انشبت المنية اظفارها بزيد شبهت
المنية بالسبع واستعير اسم المشبه به للمشبه ثم حذف ورمز اليه بشيء
من لوازمه وهو الاظفار ومثال المكنية التبعية اعجبني اراقة
الضارب دم زيد شبه الضرب بالقتل واستعير اسم المشبه به
للمشبه واشتق منه قاتل ثم حذف واثبت له شيء من لوازمه وهو
اراقة الدم لانه اكثر ما يستعمل في القتل وحاصل الاقسام
مع امثلتها ان اقسام التصريحية الغير التخييلية ستة اصلية
وتبعية وعقلية ومرشحة ومجردة ومطلقة واقسام التصريحية
التخييلية خمسة اصلية وتبعية ومرشحة ومجردة ومطلقة واقسام
المكنية خمسة ايضا اصلية وتبعية ومرشحة ومجردة ومطلقة
وقد عرفت امثلة جميع الاقسام مما تقدم اول المقولة قوله
لما في مذهب السكاكي من التعسف اي الخروج عن الطريق الجادة
لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس
اليها حاجة وبيان ذلك انه جوز كون لفظ ما اثبت للمشبه من
خواص المشبه به مستعملا فيما لا تحقق له حسا ولا عقلا اي في امر
وهمي محض لا يشوبه شيء من التحقق الحسي ولا العقلي توهمه المتكلم
شبيها بمعناه الحقيقي وذلك المتوهم صورة وهمية ويسمى لفظ
ما اثبت للمشبه من خواص المشبه به استعارة تخييلية وهو قد فسر
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية
محضة وذلك كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع فانه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع
واختراع لوازمه لها وهي الاظفار التي بها قوام اغتيال السبع
للنفوس

للنفوس فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق على
تلك الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه
وهو صورة وهمية شبيهة بالصورة الاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية قوله ولبعد مذهب الخطيب من الاستعارة اي بالكناية
وبيان ذلك انه ذهب الى ان الاستعارة بالكناية هي التشبيه
المضمر في النفس اي نفس المتكلم وحينئذ لا وجه لتسميتها استعارة
بل هي تسمية خالية عن المناسبة لان الاستعارة اللفظ المستعمل
في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة او استعمال اللفظ المذكور
والتشبيه المضمر في النفس ليس واحدا منهما بل هو فعل من افعال
النفس قوله علة للاختصار الاولى لم ان يزيد الخ او يجعله
علة للاقتصار فقط قوله شبه الرسالة الخ يرد عليه انه لا يجمع
في الاستعارة بين الطرفين على وجه ينبئ عن التشبيه بان
يكون المشبه به خبرا عن المشبه او في حكم الخبر كالخبر في
باب كان وان والمفعول الثاني في باب علم او حالا
او صفة او مضافا للمشبه كلجين الماء نعم هذا من التشبيه
البليغ لا من الاستعارة مما يخفى فيه لا يصح استعارة على رأي
الجمهور وعلى رأي السعد تشبيه مطلق مؤلف للرسالة
قوله وهو بمعنى تحفة المناسب وهو من مدلول تحفة قوله
الشيخ رحمه الله جواخ اي قياسا وقوله ويجمع الخ اي على
غير قياس كما يشير له تعبيره وقوله ايضا اي كما يجمع على
ما تقدم وقوله شاع اي اشتهر الاخوان اي هذا اللفظ
وقوله والاخوة اي وشاع لفظ الاخوة وقوله عطف عام
الخ فان قلت الاحسان مصدر والاجر ليس كذلك قلت
المصدر بمعنى اسم المفعول اي من عطف العام بالنظر للمتعلق

Copyright © King Saud University